الناس الاية اعلم ان ورود الموت على النفوس لا يكون عن حياة سابقة اذ
الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وكذا الحكم في موت
النفس بعد العلم فان قيل ان العلم بالله الذي هو حياة النفوس و
الجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم
العلم يحيي به قلنا العلم هو الاصل في الوجود وحقيقة بين القوم وقال
بعضهم العلم بالله سبق الى كل نفس في الميثاق حين اشهدهم على انفسهم
فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله
فبقيت النفوس حية بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض
النفوس بتوحيده واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة
العقل العلم بوجود الله فلهذا اسماه ميتا فلما رد اليه علمه حيي به كما ترد
الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات
يريد مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين بالحياة اذ الحياة
الاقرار بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والموت الجهل بوجود
الله والظلمات الجهل بتوحيد الله ولهذا لم يذكر الحق في الاخذ الميثاق الا
الاقرار بوجود الله لا بتوحيده ٥ ما تعرض للتوحيد فقال الست بربكم قالوا
بلى فاقروا له بالعبودية التي هي السيادة اه واطال في ذلك وقال فيه في
قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اعلم ان شهود الكثرة يوجب
للعبد الجهل بنفسه وذلك لان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل
الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه واحدا ولا تعرف
انسانيته الا مع وجود هذا الجسم ولا تعقل احديته في ذاته ابدا وانما
تعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد
في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي واطال في ذلك ثم
قال واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد
مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور هي
الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموتى هي الميل اليهم تعشقا لصفة الموت

ان تخل

ان تخلى به فان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا تصور
من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم فمن وفى مسلم
هذا المقام حقه فهو من رجال الله وقال وجملة الامر ان يكون حيا في الافعال
الظاهرة والباطنة التي يتعلق بها التكليف ويكون ميتا بالتسليم لموارد
القضاء عليه في كل شيء لا للمعصية والله سبحانه اعلم وقال في الباب ثلاث
عشر ومائتين ليس للشيطان على قلوب الانبياء اطلاع ولا استشراف بخلاف
قلوب الاولياء الا ترى ان الشيطان لعنه الله لما علم رسول الله بما حده
العناية من العصمة وعجز ان يصل الى قلبه كيف جاءه في الصلاة في قبلته
بشعلة من نار مخيلة فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان ان يحول بينه
وبين الصلاة لما راه في الصلاة من الخير فانه يحسده بالطبع فتاخر صلى
الله عليه وسلم الى خلف فلم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه واما الولي
فان الشيطان يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان
يلبس عليه حاله واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الرابع عشر ومائتين
ينبغي للعارف اذا كان في مجلس من لا يؤمن بكلام القوم ولا يفهمه ان لا
يتكلم بشيء من الدقائق فانه يحق هذه كلام دقيق على من ليس من اهل
الطريق فالادب منه ان يقول انما هذه عبارات احوال لا انطق مقال كما تقول
الارض الوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سلي من يدقني وقال فيه اعلم
ان الفتح بعد المجاهدات والرياضات امر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وتنا
الانفس ولكن متى يكون ظهور الفتح هل هو في الدنيا ام في الاخرة ذلك
الى الله تعالى فاذا رايت يا اخي عامل صدق او عرفت ذلك من نفسك فلم
تر فتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن رايته على قدمك في العمل فلا تتهم
ربك فانه عند ظنك واطرح من نفسك التهمة في ذلك وفر من ان تكون من
اهل التهم وقال قد يطلع الله الولي على ما تكنه القلوب فيعلم من الجليس
جميع حركاته وسكناته من حين نفخ فيه الروح الى وقت مجالسته ومع
ذلك فلا يعرف هو ما في جيب نفسه لان العارف انما هو مع الله بحسب ما يطلعه

Copyright © King Saud University